



باحث منهجيات الدليل التطبيقي

التحليل العرضي



المخططون الإقليميون أو العمرانيون و القطاعيون العاملون في القطاعين العام والخاص.

المستخدمون
الرئيسيون المقترحون

الغرض من الأسلوب



رسم الخرائط هو عملية مرئية تتيح الفرصة للأشخاص لكي يقوموا بربط المعلومات المادية والاجتماعية، إما كل على حدة أو سوياً، في صيغة بسيطة يسهل فهمها. وتظهر الأهمية الخاصة لهذا الأسلوب عندما تكون هناك حاجة إلى معرفة معلومات مكانية. والملاحظ أنه حتى بالنسبة للأشخاص الذين نالوا قسطاً من التعليم الرسمي، فإنهم عادة ما لا يكون باستطاعتهم قراءة الخطط المرسومة بحرفية عالية، بل أن معظم الناس يستطيعون قراءة الرسوم البيانية البسيطة، ولاسيما إذا ما اشتمل الرسم البياني على بعض الرموز والمواد التي تحمل معنى بالنسبة لهم وتكون وثيقة الصلة بهم.

وفيما يخص الجزء من المنطقة الذي يخضع للتحليل، فإنه قد يكون من المناسب تسجيل البيانات عن طريق التحليل "العرضي"، بدلاً من قنوات الاتصال مثل الطرق، خاصة وأن الطرق تعتمد في خرائطها على خطوط مناسبة، وهي تمثل بذلك تمريناً لا يضع في حسبانها المناطق التي تتضمن اختلافات شاسعة في أطوال الأرض. وفي هذه المناطق، لا يسجل تطبيق هذه الطريقة لرسم خرائط الطرق الاختلافات المحتملة الواضحة في استخدام الأراضي والتي من الممكن أن تظهر في الارتفاعات المختلفة للأرض في المنطقة التي لا تعترضها طرق. وفي هذه الحالات، يكون من الممكن استخدام الخريطة "العرضية"، خاصة عندما يكون استخدام الأراضي مقسماً على مستويات أرضية مختلفة (مستوى القدم أو العين في مناطق التضاريس الوعرة).

وتعكس عملية رسم خرائط استخدام الأراضي والملاحظات الميدانية بوجه عام "حالة جامدة من الوقت"، بمعنى أنها تبين استخدام الأراضي في فترة محددة من الوقت دون غيرها. ومن أجل تحقيق فهم أفضل للاستخدام المحلي للأراضي، خاصة بالنظر إلى التغيرات الموسمية في استغلال الأراضي (الدورات)، والمحاصيل المتوقع إنتاجها في المستقبل، كان من الضروري إجراء مقابلات مع أفراد المجتمع المحلي. ومن ناحية أخرى، من الممكن أن تكون الصور الجوية أداة مثمرة للغاية في تخطيط البحث الميداني، بغية تحديد المستوطنات السكنية، مما يسهل تقييم المتيسر من الموارد الطبيعية، وأنماط المحاصيل، واستخدام الأراضي، والبراهين المادية على حيازة الأراضي، إلى جانب تقييم الطرق المنشأة في إحدى المناطق محل الاهتمام من حيث وجودها، وتوزيعها، وظروفها.

للمزايا



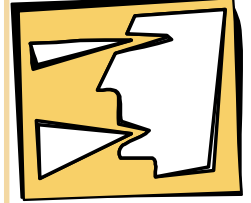
- تعطى هذه الأداة فكرة مفصلة عن تطور استخدام الأراضي داخل مجتمع ما، وبالتالي فهي أداة مفيدة في تخطيط الغابات، ومناطق مستجمعات الأمطار، وأيئة أنشطة أخرى تمارس على تلك الأراضي، والرقابة على سير تلك الأعمال.
- تعتبر هذه الأداة أقل استهلاكاً للوقت، مقارنة بأدوات جمع المعلومات الأخرى، حيث أنه يمكن وجود العديد من أوجه التدخل الأخرى التي تستخدم نفس الأداة بعينها.
- تمكنت بعض المجتمعات -ولأول مرة- من تحليل الروابط والأنماط، والعلاقات المتبادلة لاستخدام الأراضي.

للمحددات



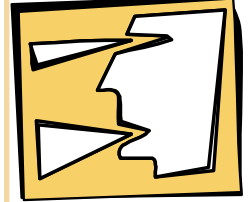
- لا تأخذ هذه الطريقة لا في الحسبان سوى الوضع الحالي "والمحوظ" لاستخدامات الأراضي، ولا تقدم رؤية تاريخية عميقة لأنماط استخدام الأراضي، كما أنها لا تعطى رؤية مستقبلية متفحصنة لاستغلال الأراضي.
- من أجل القيام بتدريب على رسم الخرائط المستعرضة، يتعين وجود ميسر على مستوى عالٍ من الكفاءة لكي يحسن توجيه دقة المجتمع أو المجموعة خلال التدريب.
- إن مهمة تحديد أنسب الأماكن التي يمكن أن يستخدم فيها نظام التحليل المستعرض تكون دائماً بالمهمة اليسيرة، حيث أن هذا الأسلوب لا يعطي دوماً صورة عامة عن المنطقة أو المجتمع.

المبادئ و الإجراءات العلمية



يعد نظام السير العرضي بمثابة مقابلة متنقلة، حيث يسير فريق البحث من مركز القرية حتى الحدود الخارجية للأرض محل البحث، يصلحبه في ذلك عدة أفراد من سكان المنطقة ممن هم على دراية كافية بالقضية التي يرغب فريق البحث في الاستقصاء عنها (على سبيل المثال الموارد الطبيعية، أو استغلال الأراضي، أو الزراعة، أو المياه، أو القضايا البيئية... إلخ). ويراقب هؤلاء الأفراد، ومعهم أعضاء فريق البحث، ما يحدث في مختلف البيئات والحقول والأقسام داخل القرية أو المنطقة، ويتبادلون النقاش حول القضايا ذات الاهتمام المشترك. ولا يحتاج مستخدمو هذا الأسلوب إلى سلك طريق مستقيم، ربما يكون من الأمتع أن يعتمدوا تحويل مسارات سيرهم وتوجيهها صوب الأماكن ذات الأهمية الخاصة. كما لا يحتاج أعضاء فريق العمل أن يسلكوا جميعاً نفس الاتجاه. فربما يجدر تقسيم فريق البحث إلى مجموعات صغيرة، بحيث يمكن لشخصين أو ثلاثة أشخاص أن يسلكوا اتجاهاً معيناً، بينما تأخذ مجموعة أخرى اتجاهاً مغايراً، مما يتيح للفريق تغطية مساحات أوسع واكتساب رؤى أكثر لاختلافاً وتنوعاً.

فعلى سبيل المثال، ربما يكون من المفيد الانتباه إلى الإشارات التي تعكس استخدام الموارد (كالأغصان المقطوعة، أو عمليات جمع الأطفال أو البالغين للفاكهة) أو التي تؤكد وجود ضوابط تفرض على استخدام الموارد (مثل الأسوار، أو الأوتاد الشوكية المنصوبة حول الأشجار، أو التحويزات المتعلقة على الموارد). فالغرض الرئيسي هو اقتناص لفرصة من أجل طرح الأسئلة بشأن الموارد، أو استغلال الأراضي، أو الممارسات الزراعية، وكيفية استخدامها، بينما يتم ملاحظة الموقف موضع التساؤل. لذا، فإن التحليلات العرضية يمكن أن تكون أداة فاعلة في التركيز على قضايا، مثل أماكن تركيز هذه الموارد، وكيفية استخدامها، والقائمون على استغلالها، وكم الضغط المفروض على الموارد المتنوعة، والقواعد الموضوعية للوصول إليها، وما إذا كانت هذه القواعد متسقة أم متعارضة.

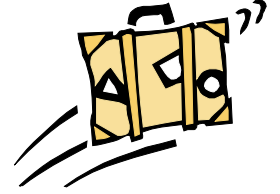


وفيما يلي بعض الخطوات الأساسية التي يمكن اتباعها عند بدء تصميم التكرير العرضي:

١. ارسم مخطط بياني مدون عليه الفئات التي ترغب في الحصول على معلومات حولها، وعدد الأعمدة الذي يتلائم مع حجم المجتمع المستهدف. وقد تتغير الفئات تبعاً للمواقف المختلفة. إلا أن هناك ستة بنود رئيسية يجب أن تتوفر بشكل عام: التربة، والمياه، والحياة النباتية، والمؤشرات الاجتماعية-الاقتصادية، والمشاكل والفرص المتاحة. ومن الممكن التفاوض مع المجموعة بشأن إحداث تعديلات في هذه الفئات، كما يمكن ترك مسئولية التصنيف بأكملها للمجموعة.
٢. اشرح للمجموعة أنك ستقوم بالسير داخل المجتمع، وسوف تتوقف كل ١٠٠ خطوة (تزيد أو تقل). وفي كل فترة فاصلة، سوف يجرون تحليلاً للظروف الموجودة أو المرئية في هذه البقعة. كل هذا سوف يتم تنوينه في مخطط بياني (ارسم لهم مخططاً بيانياً فارغاً على السبورة العادية أو على اللوحات الورقية لقلابة).
٣. تحرك إلى الخارج تجاه أبعد حدود المجتمع، ولا تنس أن تأخذ معك الرسم البياني الفارغ. ارسم خطاً مستقطباً مستقيماً يقطع أهم مناطق ذلك المجتمع. ويحدد هنا تعيين النقطة الأخيرة بحيث تقع على بعد ٥٠٠ - ١٠٠٠ متر.
٤. في بادئ الأمر، اطلب من المجموعة النظر حولها، فاحصاً بذلك كل فئة من الفئات بدقة وعناية. ما ملاحظاتهم بالنسبة للتربة؟ ناقش الملاحظات مع المجموعة وقم بتدوينها. وماذا عن المياه؟ هل هي متوفرة؟ وكيف يتم جمعها؟ وكيف يتم استخدام ما يتم جمعه؟ وماذا عن الحياة النباتية (المزروعة منها والبرية)؟ وما المؤشرات الاجتماعية-الاقتصادية التي يلاحظونها (مثل البيوت والمدارس والأسواق)؟ وما المواد التي تصنع منها البيوت؟
٥. ما أن يتم تدوين المعلومات، عليك بالسير مع المجموعة في خط مستقيم، تقريباً لكل ١٠٠ - ٢٠٠ خطوة (وفقاً لحجم المجتمع) ثم توقف مرة أخرى. كرر العملية.
٦. كرر العملية حتى ينتهي تنفيذ التحليل العرضي للمجتمع بأكمله، والحصول على "لقطات خاطفة" للمجتمع عند كل وقفة تمت.
٧. خذ المعلومات وقم بتدوينها في رسم بياني. ثم قم بنسخ الرسوم البيانية لتكون متوفرة لكل المشاركين، أو ضعها على السبورة الورقية. راجع خطوات السير وحدد الأشياء التي كشفت النقاب عنها. ثم تابع بطرح أسئلة رئيسية ذات صلة بالمعلومات التي تم جمعها.

وفيما يلي بعض الأسئلة المهمة التي يمكن طرحها على المشاركين:

١. ما هي الموارد المحلية المتوفرة؟
٢. ما هي العقائل التي تحول دون استغلال وتطوير هذه الموارد؟
٣. ما هي المشاكل التي تواجه المجتمع؟
٤. ما هي مسببات هذه المشاكل؟
٥. ما هي أكثر المشكلات إلحاحاً من وجهة نظر أهالي المجتمع؟ (من الممكن مناقشة المشاكل باتباع أسلوب العصف الذهني، ثم إعادة تصنيفها لاحقاً).
٦. ما هي الأهداف والطموحات التي تشغل أذهان المجموعات المختلفة؟
٧. كيف يمكن معالجة المشاكل التي تم تحديدها عن طريق استخدام الموارد المحلية والمساعدة الذاتية للمجتمع؟
٨. ما مدى توافر التسهيلات والخدمات الداعمة داخل المجتمع؟ ومن المستفيدون من هذه الخدمات؟ ومن الذي يحدد ما إذا كانت هذه المنطقة تحصل على احتياجاتها من الخدمات أم لا؟



أساليب التخطيط بالمشاركة

Participatory planning methods, UNIFEM Pacific Manual (Study sourced from the Internet)

الحياة المعيشية المستدامة

Sustainable Livelihoods, Unit of UNDP, Last updated November 3, 1999 (Study sourced from the Internet, year and author unknown).

مجتمع المنخروف بميناء داروين

Mangrove Community of Darwin Harbour, (Study sourced from the Internet). Modified from Wightman, G.M. (1989) Mangroves of the Northern Territory. Botanical bulletin no.7 CCNT, Palmerston, Australia

ملاحظات على مدى التنمية

EDN, Echo Development Notes, September 2000, Issue 69; Edited by Martin Price, Ph.D.,

مقدمة عن التقييم الريفي السريع للتنمية الزراعية

An introduction to Rapid Rural Appraisal for Agricultural Development; McCracken, A., Pretty, W and Conway, G.R. (1988), international Institute for Environment and Development, London.

التقييم السريع للإعداد للمشروع الريفي.

Rapid Appraisal for Rural Project Preparation, Ellman, A. (1981); Agricultural Administration 8

التقييم الريفي السريع: الخطوة الرئيسية الأولى في نظم الزراعة: منهج للبحث

Rapid Rural Appraisal: The Critical First Step in a Farming Systems Approach to Research, Beebe, (1985), Networking Paper No.5, Farming Systems Support Project, University of Florida, Gainesville, Florida 32601.

تنمية وبحث نظم الزراعة: خطوط إرشادية للبلدان النامية: خطوط إرشادية للبلدان النامية

Farming Systems Research and Development Guidelines for Development Countries, Shanner, W. W., Philip, P.F., and Schmehl, W.R. (1982), Boulder, Colorado, Westview Press.

كثير لصانعي الأشكال الحية المنحركة

Animators Manual, Ghana Rural animator training programme (Study sourced from the Internet, year and author unknown)

لمن الجنة؟ نبذة عن المناهج التي يستخدمها المجتمع لإدارة الحياة البرية

Whose Eden? An Overview of Community Approaches to Wildlife Management, IIED and ODA, London, July 1994.

استخدام الطرق المعرفية في وضع الخرائط لتطوير الخيارات الاستراتيجية وتحليلها

Using cognitive mapping for strategic options development and analysis. Eden, C. (1989). J. Rosenhead, ed.



مثال

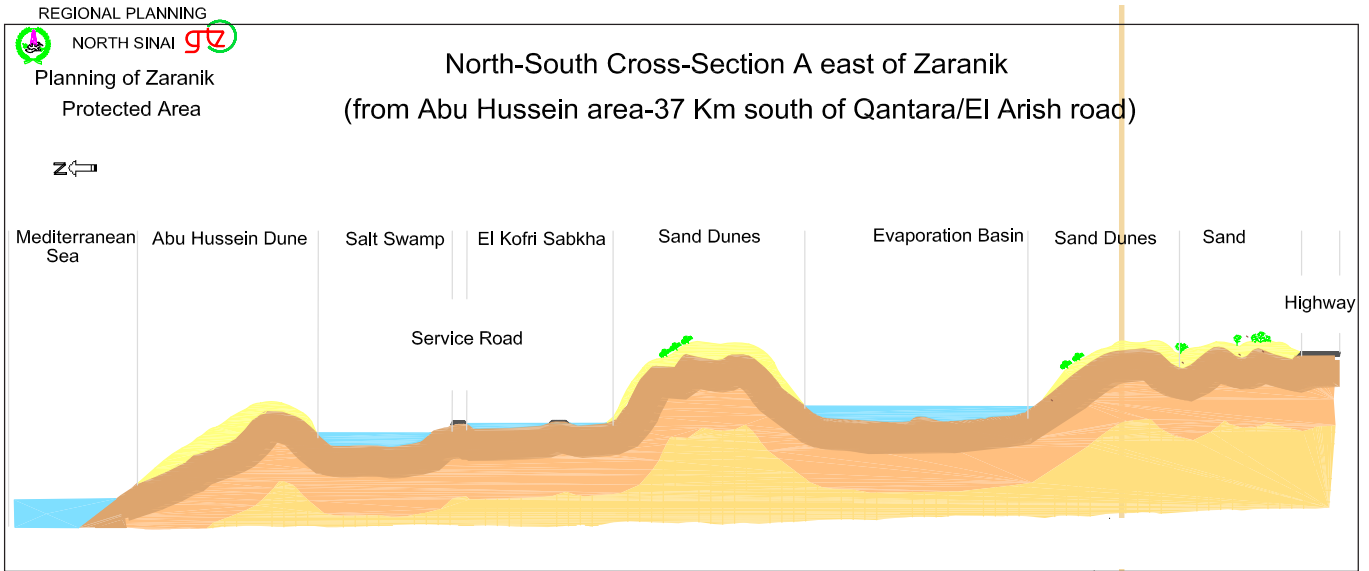
تحليل عرضي لمحمية الزرانيق الطبيعية

في إطار مشروع التخطيط الإقليمي لشمال سيناء، تم اتباع العمليات المصرية للتخطيط بالمشاركة وبنجاح في العديد من المناسبات المختلفة، بما في ذلك:

- **التحليل العرضي لمنطقة شرق العريش:** كان الهدف من استخدام هذا التحليل هو تحديد الفرص المتاحة أمام النشاط السياحي في هذه المنطقة. وقد ساهم في تنفيذ هذا التحليل أعضاء من وحدة التخطيط، بمساعدة السكان المحليين وأفراد المجتمع.
- **التحليل العرضي لمنطقة محمية الزرانيق:** من أجل التأكد من صحة المعلومات التي تم جمعها حول محمية الزرانيق من خلال مصادر معلوماتية ثانوية، قامت وحدة التخطيط الإقليمي كذلك بإجراء عملية للسير العرضي بمنطقة محمية الزرانيق. وقد تم إدماج هذه المعلومات في الخيارات التخطيطية بشأن تطوير منطقة الزرانيق المحمية.

كما هو موضح في خريطة ١، فقد تم تحليل مقطعين مستعرضين أثناء استخدام التحليل العرضي. وتم تحديد المعالم الآتية بالمقاطع الاستعرضية لمحمية الزرانيق.

شكل ١: مقطع مستعرض شمالي-جنوبي لمنطقة شرق محمية الزرانيق.

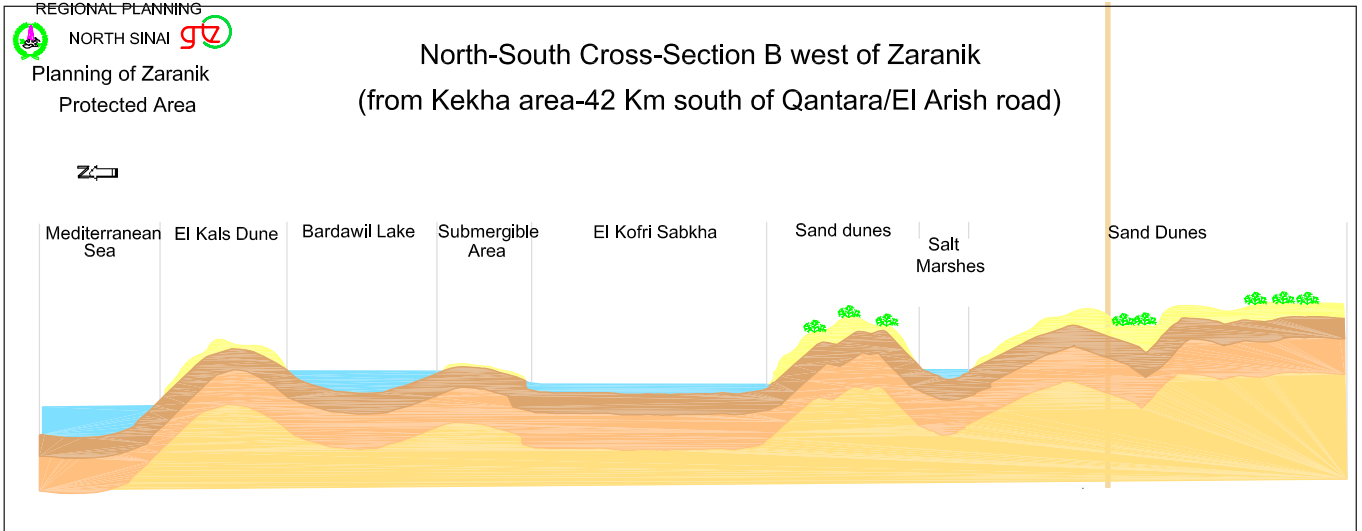


جدول ١: التحليل العرضي (١) لمحمية الزرانيق.

عناصر المقطع	البحر المتوسط	كثيب أبو حنون	مناطق سيخات	طرق خدمية	سيخة الكافوري	كثبان رملية	أحواض تركيز	كثبان رملية	رمال	طريق الإقليمي
لصالح	-	ترطيب رملي ما بين البحر والبحيرة	تأثر بالمد والجزر غالبيتها مغمور بالمياه	طرق ترابية خاصة يتم صيانتها بواسطة شركة النصر	أكبر سيخات المنطقة غالبا ما تكون ملوثة بالمياه	كثبان رملية تذيبها بالأمطار المغلوبة	أحواض تركيز لمياه دار و اسطة تركبة تنصر حيث يتم ضخ مياه البحر إليها	كثبان رملية من الأحواض	رمال ترابية تتحرك تبعاً لاتجاهات الرياح الدولية لتتطرد لعرش	طريق مرصوف ذات اتجاهين لتطريق الدولية لتتطرد لعرش
لمياه	مياه مالحة	-	ملحي	-	مياه مالحة	-	مياه مالحة تندية لتتركز	مائلة	جافة	-
لتربة	-	رمل	رمال مالحة	تربة مضغوطة	-	رمال رطبة متماسكة	-	رمال رطبة	تربة رملية مفتحة	-
لتغطاء النباتي	-	قليلة النباتات	بعض النباتات المقاومة لملوحة وبعض التحشائش البحرية مثل الأصبال والمثاقن	-	وجود بعض النباتات ذات المقاومة العالية لملوحة مثل: الرتم - المحيط	وجود العديد من النباتات مختلفة المقاومة لملوحة تبعاً قربها أو بعدها من المياه المالحة	وجود بعض النباتات على أطراف الجافة مثل الرتم	بعض النباتات صلبة الجذور المقاومة للملوحة مثل المتنان	القليل من النباتات المبحرة تنمو بها	-



شكل ٢: مقطع مستعرض شمالي-جنوبي لمنطقة غرب محمية الزرانيق.



جدول ٢: التحليل العرضي (ب) لمحمية الزرانيق.

عناصر القطاع	البحر المتوسط	كتيب القلس	بحيرة البردويل	مناطق قابلة للغمر	سيخة الكافوري	كتبان رملية	مناطق سيخات	رمال
الملاح	-	شريط رملي ما بين البحر والبحيرة	الجزء الشرقي من محمية الزرانيق	مناطق معرضة للغمر بالمياه نتيجة قربها من البحيرة	أكبر سيخات المنطقة غالبا ما تكون مليئة بالمياه	مناطق كتبانية متدرجة	بيئة ملحية مغلقة رطبة	رمال سيخات مع بعض الزراعات في المناطق المنخفضة القريبة من المياه
المياه	مياه مالحة	مائلة	تجمع مياه مختلط	-	مياه مالحة	-	مياه مالحة	-
التربة	-	رمل	-	رمال ملحية ثابتة	-	رمال	رمال ملحية ثابتة	رمال
الغطاء النباتي	-	-	-	بعض النباتات المقاومة للملوحة مثل الرتم	وجود بعض النباتات ذات المقاومة العالية للملوحة مثل الرتم - السبط	بعض النباتات عميقة الجذور المقاومة للملوحة مثل المتدان	وجود بعض النباتات العالية المقاومة للملوحة على الأطراف	قلة النباتات الموجودة مثل الرتم بالإضافة إلى الزراعات ومناطق النخيل